

الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة واليات دمجهم

د كريمة خلدوسي

استاذة محاضرة "أ". قسم علم النفس — جامعة البويرة

ملخص:

يسعى كل فرد في المجتمع الى العيش السوي في ظل المتغيرات وصعوبات الحياة اليومية، فيهدف الى التوافق التام والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الازمات النفسية العادية التي تطرأ على الانسان. ولتحقيق الصحة النفسية للفرد العادي ينبغي توفر عدة شروط أهمها: الاستقلالية الذاتية وإدراك الواقع، الشعور بالثقة بالنفس، القدرة على توظيف الطاقات والامكانيات، الخلو من الانماط السلوكية المصاحبة للاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والاقبال على الحياة مع الشعور بالسعادة والرضى. تلك هي مبادئ يسعى اليها كل فرد عادي العيش الهنيء، لكن ما هو الحال بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة؟ الذين يحملون قصور في القدرات المعرفية، العقلية والجسمية، هل يحققون الدمج الاجتماعي لتحقيق الصحة النفسية بالتالي الاستقرار النفسي والاجتماعي؟ هذا ما سوف نوضحه في ورقتنا البحثية مؤكداً على الاحتياجات النفسية لهاته الفئة ومن ثم الاستراتيجيات الملائمة والمناسبة لدمجهم في الوسط المدرسي والاجتماعي عامة.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات الخاصة - الدمج - الرعاية النفسية.

La santé psychique des sujets en situation d'handicap et stratégies d'intégration

Toute personne normale vise à vivre dans la sérénité et équilibre déploie ses fonctions psychiques et ses capacités à gérer les différentes crises psychiques qui entravent sa vie quotidienne. Et dans le but d'atteindre la santé psychique plusieurs paramètres devraient être pris en charge; l'autonomie, la confiance en soi, la

capacité à utiliser ses facultés et compétences à savoir ; le stress, dépression et s'imprégner des sensations de bonheur et satisfaction.

Se sont des principes fondamentales que chaque individu normale vise à accomplir, qu'on est-t il chez les sujets en situation d'handicap ? Souffrant de carences psychiques, physiques ou cognitives ? pourront-ils être bien intégrés afin de jouir d'une santé psychique et sociale à la fois ?

C'est ce qu'on va présenter dans notre présent article en mettant l'accent sur les besoins psychiques de ces sujets afin de pouvoir leur tracer des stratégies adéquates pour leur intégrations scolaire et sociale.

Mots clé : sujets en situation d'handicap- intégration- santé psychique

مقدمة

لا شك ان الاعاقة والتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة من المشكلات الهامة أكثر تزايد في العالم وفي مجتمعنا خاصة، لهذا الاهتمام بهذه الفئة أصبح امرا ضروريا وإلزاميا من طرف الباحثين والمختصين. حيث هذا الاهتمام يساعد على تحقيق المبادئ العامة بتكافؤ الفرص والمشاركة في الحياة الاجتماعية، مما يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على اكتساب مهارات كانت تعد فيما سبق امرا مستعصيا وذلك نتيجة لعوامل ومتغيرات عدة، مما ادى الى اثاره الوعي والادراك العام للأهمية هذه الفئة وضرورة توفير لهم كافة حقوقهم الاساسية بغرض تقديم لهم أفضل الخدمات وأكثرها ملائمة لحالتهم من الناحية الصحية النفسية والتربوية وتأهيلهم اجتماعيا.

ولتوفير لهم هذه الخدمات ينبغي بالإضافة الى اهتمامهم بمشاكلهم واحتياجاتهم الزامية دمجهم بتوفير لهم استراتيجيات خاصة تسمح لهم بالدمج التربوي، المهني والاجتماعي.

فإنجاح عملية الدمج تحقق اكيد التوافق النفسي للمعاق، شعوره بالانتماء وغرس فيه الثقة في النفس التي تشعره حتما الرضا عن عمله وعن وجوده ككائن مستقل بذاته وفعال في مجتمعه.

فما هي الصحة النفسية واسسها؟ وهل مظاهرها هي نفسها عند ذوي الاحتياجات الخاصة؟

مفهوم الصحة النفسية:*

تعددت تعريفات الصحة النفسية الا انها تتفق فيما بينها على انها مجموعة من المقومات الاساسية للصحة النفسية التي سوف نعرضها لاحقا.

تعريف الصحة النفسية:

يعرفها احمد عبد الخالق بأنها: حالة دائمة نسبيا فهي حالة ديناميكية متحركة ونسبية تتغير من فرد لفرد ولدى الفرد ذاته من وقت لآخر، كما تختلف معاييرها تبعا لمراحل النمو التي يمر بها الفرد وتتغير تبعا لتغير الزمان وتغير المجتمعات. ويركز صمونيل معاريوس (1974) على مؤشرات الصحة النفسية كالآتي:

-تقبل الفرد لحدود امكانياته

-استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية

-نجاح الفرد في عمله والرضا عنه

-الاقبال على الحياة بوجه عام

-كفاءة الفرد في مواجهة احباطات الحياة اليومية

-اشباع الفرد لحاجاته ودوافعه

-ثبات اتجاهات الفرد

-تحمل الفرد مسؤولية افعاله وقراراته

-التمتع بالاتزان الانفعالي

-اتساع افق الحياة النفسية

ويعرف احمد زهران (1978) الصحة النفسية، بأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادر على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته لأقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة.

مظاهر الصحة النفسية:

تتضمن الصحة النفسية جملة من الخصائص والمظاهر السلوكية التي يمكن ان نلخصها فيمل يلي:

-الاتجاه نحو الذات (الاحساس بالهوية)

-تحقيق الذات (اي استخدام الفرد لقدراته وتوجيهها نحو المستقبل)

-الشعور بالكفاءة وثقة بالنفس

-المقدرة على التفاعل الاجتماعي

-الخلو النفسي من الاعراض العصابية

-تقبل الذات

الاقبال على الحياة مع الشعور بالسعادة والرضا

استراتيجيات الصحة النفسية:

هناك 3 استراتيجيات او مناهج لتحقيق الصحة النفسية وهي كالآتي:

1-المنهج النمائي: يهدف الى زيادة كفاءة الفرد وتحقيق وتحقيق امكانياته إلى أقصى حد ممكن.

2-المنهج الوقائي: يسمى ايضا منهج "التحصين النفسي" ضد المشكلات والاضطرابات النفسية. وللمنهج

الوقائي 3 مستويات:

أ-الوقاية الاولى: تعني بمحاولة منع حدوث المشكلات والاضطرابات بمنع اسباب حدوثها.

ب-الوقاية الثانوية: تتضمن محاولة الكشف المبكر (التدخل المبكر) للاضطرابات للسيطرة عليها ومنع تطورها وثقافتها.

ج-الوقاية من الدرجة الثالثة: تتضمن محاولة تقليل اثار الاضطراب ومنع استفحاله.

3-المنهج العلاجي: يهتم بالتعامل مع المشكلات والاضطرابات من حيث وقوعها من خلال التشخيص السليم لها ووضع خطط علاجية لها.

ذوي الاحتياجات الخاصة:

1-مفهوم التربية الخاصة: تعرف على انها مجموعة البرامج التربوية المتخصصة والتي تقدم لفئات من الافراد غير العاديين وذلك من اجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف. (عبد العزيز القوصي، 1975).

2-فئات ذوي الاحتياجات الخاصة: من هم؟ تندرج في التربية الخاصة الفئات الاتية:

1-الموهبة والتفوق

2-الاعاقة العقلية

3-الاعاقة البصرية

4-الاعاقة السمعية

5- الإعاقة الحركية

6-الاضطرابات السلوكية والتوحد

7-اضطرابات النطق واللغة

8-صعوبات التعلم

-مظاهر الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة: لتحقيق الصحة النفسية عند ذوي الاحتياجات 3

الخاصة ينبغي توفر الصفات الاتية:

-عدم المبالغة في الانزعاج اذ أخطأ

-عدم المبالغة في تأنيب الضمير

- عدم المبالغة اذ لم يكمل الاشياء الذي بدا فيها

- لا يبدو عصبيا، متوترا ومتضايقا ولا يعتره القلق دائما

- يتعاطف مع الاخرين، سهل التودد اليه ويندمج بسرعة في النشاطات الاجتماعية

لا يعتمد كثيرا على الاخرين، يثق في قدراته ولا يبدو خاملا وثقيل الحركة

- منطقي في حكمه على الاشياء، دائم توجيه الاسئلة

- لا يظهر طعفا في القراءة، يقوم بأدائه ووجباته المدرسية

- لا يتهيج بسرعة، يضبط نفسه عندما ينفعل وحركاته غير زائدة

- يعني ما يدور حوله ولا يحكي قصصا غريبة لا معنى لها

- يبدو سعيدا لا تؤذى مشاعره بسرعة (شديد الحساسية)

4-دمج ذوي الاحتياجات الخاصة:

4-1-تعريف الدمج: هو إتاحة الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف الدمج عامة إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل تعليمية يشرف عليها جهاز تعليمي متخصص. (د. يوسف القريوشي، 1998، ص85)

4-2-أنواع الدمج:

4-2-1-الدمج الشامل: يستخدم هذا الدمج لجميع الطلاب بغض النظر عن نوع الإعاقة أو شدتها ويدرسون في فصول مناسبة لأعمارهم مع أقرانهم العاديين مع توفير الدعم لهم في هذه المدارس.

4-2-2-الدمج الجزئي: يقصد به دمج الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع أقرانه العاديين داخل الفصول الدراسية العادية.

4-3- الشروط الواجب توفرها لتطبيق سياسة الدمج:

هناك بعض الأمور التي يجب مراعاتها قبل تطبيق سياسة الدمج ومنها ما يلي:

4-3-1- نوع الإعاقة: حيث يجب مراعاة نوع وشدة الإعاقة قبل بدء الدمج لمعرفة الاستعداد النفسي للطالب المراد دمجهم.

4-3-2- التربية المبكرة: يجب أن تسبق عملية دمج لذوي الاحتياجات الخاصة تربية مبكرة من طرف الأسرة لمساعدتهم لأداء بعض الوظائف الأساسية للحياة مثل: الأكل، الحركة، الخ.

4-3-3- إعداد معلمي المدارس العادية: يجب تدريب معلمي المدارس العادية على كيفية سير العملية التربوية مع ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل مع الموافق السلوكية.

4-3-4- عدد الطلاب: يجب ألا يتجاوز عدد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة المراد دمجهم في الفصل العادي عن طالبين.

4-3-5- الفصل:

أ- يجب أن يكون حجم الفصل مناسب وذلك لحرية وممارسة أي نشاط داخله

ب- توفر غرفة المصادر والخدمات المساندة

ج- التنوع في الأنشطة لكي تسمح بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة

د- تدريب وتثقيف المعلمين بشكل يتناسب مع أهداف البرنامج

هـ- إشراك أولياء الأمور في التخطيط للبرنامج بكافة ومراحله (د. صالح عبد الله هارون، 2000، ص 132)

4-4- أساليب الدمج:

من خلال التحدث عن أسس وشروط الدمج وجب وضع طرق وأساليب الدمج وهي:

- **الفصول الخاصة** (وهي فصول بالمدرسة العادية يلحق بها ذوي الاحتياجات الخاصة لإقامة الفرص أمامه مع أقرانه العاديين)

- **غرفة المصادر** (وفيها ذوي الاحتياجات الخاصة بمساعدة بصورة فورية بجانب وجوده في الفصل العادي)

-الخدمات الخاصة (يقدمها معلم متخصص يزور المدرسة 2 الى 3مرات في الأسبوع لتقديم مساعدة فردية منتظمة في مجالات معينة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة)

-المعلم الاستشاري (حين يلحق الطالب ذوو الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي يزود المعلم بمساعدات عن طريق المعلم الاستشاري وهنا يحمل معلم الفصل العادي مسؤوليته لإعداد البرامج وتطبيقها) (كمال سالم، 2001، ص95) عند تطبيق سياسة الدمج، ففي أي الجوانب يمكن ان تكون عملية التطبيق؟

1- في الصف (حيث يسمح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الوقوف في الصف مع أقرانهم العاديين قصد الاحتكاك بهم)

2-النشاطات المدرسية (يجب أن تعطى الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة مع أقرانهم في النشاطات اليدوية والأخرى كالرقص، الغناء، تجويد القرآن لغرس الثقة في النفس والمساواة مع الآخر.

3-الفسحة (يجب أن يشارك ذوي الاحتياجات الخاصة زملائهم باللعب معهم في الفناء أو عند إقامة الصفوف تحت إشراف المربي الخاص وذلك قصد تطبيق الدمج الاجتماعي.

4-الرحلات والزيارات الترفيهية (وهو إشراك طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم حرمانهم من حقهم في الخروج للنزهات مع أقرانهم وذلك لبناء علاقة قوية معا واثبات حقهم كأحد أعضاء المجتمع)

4-6-أهمية الدمج:

من خلال الدراسات الميدانية وزيارات مشرفي التربية الخاصة والمستشارين التربويين أظهرت أثر الدمج في بناء شخصية سليمة لذوي الاحتياجات الخاصة حيث:

-ظهور اتجاهات ايجابية بين طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين

-قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على التوافق الاجتماعي والدراسي مع أقرانهم العاديين

-ارتياح أسر ذوي الاحتياجات الخاصة لأسلوب الدمج من خلال إقبال على إلحاق أطفالهم بالتعليم وعدم إبقائهم في المنازل

-زيادة نسبة الدافعية للتعلم عند طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ويظهر ذلك في النواحي المعرفية واللغوية والسلوكية

-تفوق عدد من طلاب برامج الدمج دراسيا على أقرانهم العاديين (د. صالح عبد الله هارون، 2000، ص 152)

4-7- الإيجابيات وسلبيات الدمج:

4-7-1- الإيجابيات:

- يساعد الدمج في استيعاب أكبر عدد من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة
- يساعد الدمج في تخليص أسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالذنب والإحباط
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وبالذات العاملين بالمدارس العادية من مدراء، مدرسين، طلبة وأولياء أمور من خلال اكتشاف قدرات وإمكانيات ذوي الاحتياجات الخاصة
- تقليل الفوارق وإعطاء الفرصة للطفل ضمن البيئة التعليمية والانفعالية والسلوكية
- يساعد الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق ذاته ويزيد دافعيته للتعلم
- زيادة الثقة والتوافق الاجتماعي عند الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

4-7-2- السلبيات:

- إن عدم توفر معلمين مؤهلين ومدرسين أكفاء في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى فشل برامج الدمج.
- يعمل الدمج على زيادة الهوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وطلاب المدرسة العاديين خصوصا إذا اعتبر التحصيل الأكاديمي معيارا للنجاح.
- قد يساهم إلى تدعيم فكرة الفشل عند ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوى دافعتهم نحو التعلم خاصة إذا كانت متطلبات المدرسة تفوق دراستهم.

-إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوفرا في مراكز التربية الخاصة (نفس المرجع السابق).

أفاق وحلول:

- البحث والسهر على اليات تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة على ارض الواقع
- الاهتمام بالعوامل النفسية والتعاون على التوافق الاجتماعي لدى هذه الفئة.
- ضرورة متابعة وتكوين اطفال ومراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة الذي لم يسعفهم الحظ في متابعة الدراسة.
- مرافقة ذوي الاحتياجات الخاصة واسرهم من اجل فهم وتقبل الاعاقة بغية حسن التكيف والادماج الاجتماعي.

خاتمة

يبقى موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من المواضيع الهامة والحساسة الذي يستدعي تدخل وتظافر جهود متبادلة من شتى أطراف والفاعلين الاجتماعيين والسهر خاصة على تجسيدها في أرض الواقع حتى نضمن الحياة السعيدة لهذه الفئة التي تأهلهم للبناء والتوافق النفسي والتي تسمح لهم بالمشاركة في بناء المجتمع السوي.

المراجع:

- 1- احمد زهران، 1973، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة
- 2- عبد العزيز القوصي، 1975، اسس الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة
- 3- أسامة محمد الباطنية واخرون، 2007، علم نفس الطفل الغير عادي، دار المسيرة، الاردن
- 5- كمال سالم سيسالم، 2001، الدمج في فصول المدارس، دار الكتاب الجامعي، الامارات المتحدة.
- 6- السرطاوي، زيدان، 2000، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، مفهومه وخلفيته النظرية، دار الكتاب الجامعي، الامارات المتحدة.
- 7- صالح عبد الله هارون، 2000، تدريس ذوي الاعاقات البسيطة في الفصل العادي، دار الزهراء، الامارات المتحدة.
- 8- خولة أحمد يحيى، 2003، ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر عمان. الاردن.
- 9- فاروق الروسان، 2001، مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.